نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعني انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان
تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتكم لهم وغيرها لا يضركم
بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا ان الله
بما يعملون محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف
او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع
شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا
عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل
انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم
لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى
الله فليتوكل المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم
بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة
العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين

توعدكم

توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها
ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو
وتتقوا الله في المخالفة وياتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا
يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها اي
معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على
خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله
اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة
العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشا وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شي بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشا المغفرة
له ويعذب من يشا تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بان تزيدوا في
المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون
تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)